أ.د. محمد حسن تبرائيان
مساعد الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

تقارير

تقرير
عن نشاطات المجمع العالمي للتقريب وإنجازاته، المقدم لمؤتمر الوحدة في البرازيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطاهرين وصحبه الكرام الميامين.

أصحاب السعادة، سيداتي سادتي الأفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أن أرفع الى مسامعكم الكريمة تقريراً عن نشاطات المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية وانجازاته في إطار تنفيذ ما أقر في البند الثالث والرابع والخامس من المادة الأولى لـ"برنامج العمل العشرين لمواجهة تحديات الأمة الاسلامية في القرن الحادي والعشرين" والذي تمت المصادقة عليه في الدورة الاستثنائية الثالثة لمؤتمر القمة الاسلامية بمكة المكرمة في السادس من ذي القعدة ١٤٢٦هـ

الموافق ٨ ديسمبر٢٠٠٥م.

الف – بشأن البند الثالث وعنوانه «الاسلام دين الوسطية»:

وما جاء فيه من ضرورة العمل على نشر الأفكار الصحيحة عن الاسلام بصفته دين الوسطية والاعتدال والتسامح، وكذلك العمل على ادانة التطرف بكل صوره وأشكاله نود أن نؤكد:

أولاً: إن المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية انتهج منذ نشأته عام ١٩٩٠م بفضل توجيهات أمينه العام فضيلة العلامة الشيخ محمدعلي التسخيري هذه السياسة في جميع المؤتمرات والندوات والبيانات الصادرة عنه وان الطابع العام لكافة اصدارات المجمع باللغات الفارسية والعربية والانجليزية والفرنسية والروسية والتركية والأردية وغيرها من اللغات يبشر بنشر فكرة الوسطية والتركيز عليها.

ثانياً: أدان مجمع التقريب «التطرف والتعصب والتنازع والجمود والتخلف الفكري والجهل» في جميع مؤتمراته وبياناته ومنشوراته العديدة.

أما عن البيانات الصادرة بهذا الشأن:

- فقد جاء في البند الأول من البيان الختامي للمؤتمر الحادي والعشرين للوحدة الاسلامية الذي

Archive of SID
www.SID.ir

عقد في ربيع الثاني عام ١٤٢٩هـ الموافق أيار ٢٠٠٨م في طهران مايلي:

« يؤكد المشاركون في المؤتمر أن الوحدة الاسلامية هي الصفة الأساس لهذه الأمة وقد أكدتها بقوة ووضوح نصوص الكتاب الكريم والسنة الشريفة مبينة أسسها الفكرية وضرورتها العملية، ناهية عن التعصب والتنازع والاختلاف في المواقف العملية».

ـ وورد في البند الثاني من البيان الختامي للمؤتمر الدولي الثاني والعشرين للوحدة الاسلامية المنعقد في ربيع الأول عام ١٤٣٠هـ الموافق آذار/مارس ٢٠٠٩م بحضور أعضاء الجمعية العمومية لمجمع التقريب في طهران ما نصه: «يؤكد المؤتمرون على ان الأمة ابتليت مع الأسف الشديد ببعض حالات التطرف والجمود والتخلف الفكري والجهل والتعصب، كما ابتليت بحرص البعض على مصالحهم الضيقة ما تشجع على التمزق وبعض أنماط السلوك الاستفزازي هنا أو هناك، وزاد الطين بلة حدوث بعض الاتجاهات التكفيرية من جهة، وبعض الاتجاهات المتغربة من جهة اخرى، وكذلك شيوع سوء الفهم والظن والتصورات الخاطئة عن الآخرين».

ـ كما ورد ايضاً في البند الرابع من بيان مؤتمرنا الدولي الثالث والعشرين للوحدة

الاسلامية والذي عقد بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق ٤ آذار/مارس ٢٠١٠م.

وبمشاركة كوكبة من علماء ومفكري الجمهورية الاسلامية الايرانية وشتى أقطار العالم الاسلامي وذلك بمناسبة أسبوع الوحدة الاسلامية في ذكرى ميلاد الرسول الأكرم(ص) والامام الصادق(ع) لدراسة موضوع «الأمة بين المذهبية والطائفية» مايلي:

«يرى المؤتمرون أن الأهواء والنزعات السياسية، وشيوع حالات التعصب، وجهل بعض أتباع المذاهب بحقيقة المذاهب الأخرى انحرفت بالحالة الطبيعية تلك الى حالة طائفية ممزقة سادتها ظاهرة التكفير والتطرف والتنافر والتمزق ونقل النزاع الفكري الى الساحة العملية، مما ترك آثاراً سلبية كبرى على قوة الأمة وتماسكها وسهل السبيل ليقوم أعداؤها بطعنها في صميم عقيدتها وتوجهاتها النظرية والعملية الأصيلة».

وبخصوص اصدارات مجمعنا التي تتبنى نشر ثقافة الوحدة والتقريب وفكرة الوسطية ونبذ التطرف والحوار بين الأديان والحضارات والثقافات والتربية والثقافة، فقد أعد المجمع سرداً تفصيليا بما تم نشره في هذه المجالات حتى الآن، أتشرف بتقديمه الى حضراتكم للتفضل

Archive of SID
www.SID.ir

بالاطلاع عليه.

ثالثاً : بادر المجمع الى تشجيع فكرة الحوار بين الأديان والحضارات عبر المشاركة الفاعلة في كثير من المؤتمرات والندوات الدولية مؤكدا على أن السلام العالمي والتعايش السلمي لايمكن ان يتحققا الا عبر التفاهم والاحترام المتبادل والحوار البناء وهي كالآتي:

١- الآفاق الحضارية لوحدة الأمة الاسلامية ندوة عقدها مجمع التقريب بالتعاون مع دائرة الافتاء والشؤون الدينية بموسكو.
٢- ندوة الحوار بين الاديان والحضارات - ساحل العاج.
٣- مؤتمر الحوار بين الاسلام والمسيحية - فيينا - النمسا.
٤- مؤتمر الحوار بين الاسلام والمسيحية في القرن الحادي والعشرين - موسكو
٥- مؤتمر حوار الحضارات - القاهرة.
٦- الحوار من اجل السلام - ايطاليا.
٧- مؤتمر دور الحوار في الحضارة الاسلامية - تونس.
٨- مؤتمر الاديان - تايلند.
٩- ملتقى السلام لرجال الدين - السودان.
١٠-ندوة الاسلام والغرب - التحديات والفرص - طهران.

١١-ندوة السلام العالمي - المانيا.
١٢-مؤتمر السلام والتعاون الاقليمي الدولي.
١٣-مؤتمر التعايش بين الحضارات - الدنمارك.
١٤-ندوة الاسلام والغرب - قرطبة.
١٥-ندوة الاسلام والمسيحية - بارشلونة.
١٦-ندوة الاسلام والغرب - عمان.
١٧-مؤتمر الحوار بين الحضارات عقدته منظمة الايسيسكو - تونس.
١٨-اجتماع القادة المسيحيين والمسلمين - ايطاليا.
١٩-مؤتمر الحوار بين الاديان - الدوحة.
٢٠-الاجتماع التمهيدي لمؤتمر الاديان - موسكو.
٢١-مؤتمر قادة الاديان - موسكو.
٢٢-مؤتمر السلام العالمي - جاكارتا.
٢٣-الحوار بين الحضارات - اليونان.
٢٤-مؤتمر الحضارات والتنوع الثقافي - المغرب - فاس.
٢٥-مؤتمر روسيا والعالم الاسلامي موسكو.
٢٦-الاجتماع العالمي الرابع للحوار بين الحضارات - اليونان.
٢٧-الحوار بين الاديان - لبنان.

رابعاً : أعد المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية برنامجاً تقريبياً وحواريا سلّم لقنوات إعلامية من قبيل؛ الكوثر والعالم والعراقية وآفاق وغيرها ليتم بثها ويواصل

Archive of SID
www.SID.ir

المجمع العمل في هذا المجال في المستقبل باذنه تعالى.

خامساً: أصدر المجمع عددا من الكتب في مجالي التربية والثقافة كما ركز على ذلك في مجالات «رسالة التقريب وثقافة التقريب، وغيرها» بالعربية والفارسية ولغات اخرى ويتم حالياً تدريس هذه الكتب في جامعة المذاهب الاسلامية التابعة لمجمع التقريب.

ب – أما عن البند الرابع وعنوانه «تعدد المذاهب»:

فأعمال المجمع ونشاطاته ترتكز على ضرورة تعميق الحوار بين المذاهب الاسلامية وصحة اسلام اتباعها وعدم جواز تكفيرهم وحرمة دمائهم وأعراضهم ما داموا يؤمنون بالله تعالى وبالرسول(ص) وبأركان الاسلام ولاينكرون معلوماً من الدين بالضرورة وكذلك التنديد بالجرأة على الفتوى ممن ليس أهلاً لها وقد شارك أمين عام مجمع التقريب فضيلة آية الله الشيخ التسخيري في مؤتمرات عمان ومكة المكرمة ومدريد وغيرها التي عقدت بهذا الصدد كما شارك فضيلته في اعداد وثيقة مكة المكرمة ودعم جهود إخماد نار الفتنة والطائفية في كل من العراق وباكستان وأفغانستان.

وتجدر هنا الاشارة الى البند الخامس من البيان الختامي للمؤتمر الدولي الثالث

والعشرين للوحدة الاسلامية الذي صدر بتاريخ ١٧ ربيع الاول ١٤٣١ في طهران بهذا النص «يرى المؤتمرون انطلاقا من مسلمات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أن الاسلام جامع لأهل القبلة ودليله الشهادتان اللتان تعصمان دم الناطق بهما وماله وعرضه، كما يرون ان التقريب بين المذاهب الاسلامية سبيل مهم لتحقيق وحدة الأمة في شتى المجالات، وان المذاهب الاسلامية التي تؤمن بأصول الايمان وتوقن بأركان الاسلام ولاتنكر معلوما من الدين بالضرورة، يؤلف المنتمون اليها بمجموعهم الأمة الاسلامية الواحدة، وتتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ويتعاونون لتحقيق الأهداف الاسلامية السامية، وان الاختلاف السياسي لايجوز ان يستغل الاختلافات العقدية او التاريخية او الفقهية، وان اثارة أية فتنة طائفية او عرقية لاتخدم إلا أعداء الامة وتحقق خططهم الماكرة ضدها، وتكرس احتلالهم البغيض لأرضها ينبغي مقاومتها بكافة الوسائل».

كما ورد في البند السادس من البيان نفسه مانصه:

«تحقيقاً لهذه الوحدة بين أهل القبلة، ولهذا التقريب بين اتباع المذاهب الاسلامية، يدعو

Archive of SID
www.SID.ir

المؤتمرون الى احترام كل طرف منهم للآخر، وإلى ترك البحث في الأمور للعلماء والخبراء في بحوثهم العلمية، وعدم الاساءة والتشهير بأحد بحجة المصارحة، كما يؤكد المؤتمرون على عدم جواز توجيه ما يعد انتقاصا او اهانة لما يحترمه اي طرف، ويشتمل هذا بوجه خاص عدم جواز انتقاص آل البيت او الصحابة او الائمة أو سبهم أو إهانتهم أو الغض من مكانتهم، أو التعرض لأي شيء ينسب اليهم بأي نوع من أنواع الإساءة القولية او الفعلية، وعدم جواز استباحة دور العبادة من مساجد وحسينيات وزوايا ومراقد».

ج – وبشأن البند الخامس اي ما يرتبط بمجمع الفقه الاسلامي:

فقد قام المجمع بتأييد مجمع الفقه منذ تأسيسه وقدم عشرات المقالات واشترك في مختلف المشاريع كمشروع معلمة القواعد، وتكفل باعداد ٣ مجلدات عن القواعد لدى الامامية، وكذلك مشروع الاقتصاد الاسلامي، كما شارك في أغلب ندوات مجمع الفقه، وعقد جلسات هيئة المكتب في ايران لأكثر من مرة. كما أصدر المجمع لحد الآن مجموعة بعنوان «مع مؤتمرات مجمع الفقه الاسلامي» في ست مجلدات لسماحة الشيخ التسخيري حظيت بإهتمام الباحثين والمفكرين.

بعد هذا التطواف السريع، نود أن نؤكد أن

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، اسهاماً منه لمواجهة التحديات الخطيرة التي تواجه أمتنا الاسلامية العظيمة، وبايعاز من فضيلة الأمين العام سماحة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري لم يتوان ولله الحمد في تنفيذ البنود التي ترتبط به منذ المصادقة على برنامج العمل العشري في الدورة الاستثنائية الثالثة لمؤتمر الفقه الاسلامي بمكة المكرمة، آملين أن تلقى نشاطاتنا رضى الله جل وعلا.

ختاماً نتقدم بوافر الشكر وأجزله الى منظمة المؤتمر الاسلامي ممثلة بأمينها العام الموقر معالي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو والسادة زملائه الأعزة على جهودهم المشكورة لعقد هذا الاجتماع، سائلين الباري عز وجل أن يكلل اعمال هذه الدورة المباركة بالنجاح والعطاء المثمر، انه سميع مجيب.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

Archive of SID

www.SID.ir